الحزن في شعر التجاني يوسف بشير وادريس جماع (مقارنة)

هادية عيسى محمد و يوسف علي الدويده
[1,2] جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا – كلية اللغات

المستخلص:

تناولت الدراسة (الحزن في شعر التجاني يوسف بشير وادريس محمد جماع) ووقفت على: حياة الشاعرين، وأسباب الحزن عندهما، وعقدت مقارنة بينهما. وهدفت الدراسة لبيان الأسباب التي أحاطت بكل من الشاعرين، وجعلت الحزن يظهر في كثير من أشعارهما، وتوصلت إلى أنّ المرض له أثر في تلوين حياتهما بالحزن والأسى، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي. خلصت الدراسة لجملة من النتائج منها: أحب الشاعران العزلة؛ لإصابتهما بالمرض وكان لها أثر في تلوين حياتهما بالحزن، كما ينتمي الشاعران إلى المدرسة الرومانسية، التي أتاحت لهما بث الحزن والأسى للطبيع، وامتاز التجاني بفلسفته للحياة؛ وذلك لكثرة إطلاعه على الفلسفة العربية والغربية، بينما غابت هذه الفلسفة عن إدريس جماع، وقد بيّن التجاني كل أسباب حزنه في شعره، بينما لم يبين إدريس محمد جماع كل أسباب حزنه في شعره، بل أشار إليها بصورة عامة.

الكلمات المفتاحية: *المرض – العزلة – الحرمان.*

ABSTRACT:

The study dealt with the Sadness in the poetry of Tigani Yousif Bashir and Idres Mohammed Gamaa, The study focused as well in their lives and the cause of their sadness.

It also made a comparison between the two poets, specially to the sadness of their poetry where it reaches to concision that illness is the main factor which colored their lives with this sadness.

It is worth mentioning that this study has followed the descriptive analytical approach.

The study has reached to asset of results as follow:

The two poyeds loved isolation as a result of being sick which colored their lives with sadness.

The two parts were related to the Romantic School where enabled them transmit their sadness and grieves the nature.

Tigani characterized his pholosophy of life with a great knowledge of Arab and western philosophy, while it is not the case with Idres Gamaa.

Tigani showed his sadness in his poetry while Gamaa didn't show all his reasons of sadness, but he referred to them in general.

Key words*: Desease – Isolation – Deprivation .*

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد بن عبدالله وبعد ..

الأدب فرع من فروع العربية، يهذب الطبع، ويغذي الروح، ويحفظ المآثر، ويسجل الأحداث، ويبث ما أكنّه الضمير من فرح وسرور وحزن وأسى، ولّما كان ذلك كذلك أخذت الباحثة تبحث في أعماق شاعرين سودانيين

لهما قِدح معلى في الأدب العربي وتسللت إليهما من خلال الحزن في شعرهما، وترمى في ذلك لربط علم الأدب بعلم النفس وكلها تصب في بحر العلوم الإنسانية.

مشكلة الدراسة:

التعرف على أسباب الحزن والأسى عند الشاعرين التجاني يوسف بشير وإدريس محمد جماع؟

أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية الدراسة في أنها تدرس علمين من أعلام الشعر السوداني.

أهداف الدراسة:

1- التعريف بمفهوم الحزن وربطه بالشعر العربي عامة والسوداني خاصة.
2- بيان الأسباب التي جعلت الحزن يظهر في كثير من أشعار التجاني يوسف بشير وإدريس محمد جماع.
3- ربط الأدب بعلم النفس، فالحزن من مباحث علوم النفس.

المنهج:

اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي.

خطة الدراسة:

حوى هذا البحث دراسة الحزن في شعر التجاني يوسف بشير وإدريس محمد جماع، مع التعريف بمفهوم الحزن وربطه بالشعر العربي عامة والسوداني خاصة.

اعتمدت هذه الدراسة على جملة من المصادر القديمة في الميادين المتصلة بالموضوع، منها المراجع العربية القديمة ومجموعة من الكتب العربية والسودانية.

الدراسات السابقة:

هناك الكثير من الدراسات حول الشعر السوداني عامة والشاعرين خاصة أهمها:

1/ دراسة: عبدالنبي عبدالله جمعه عرمان، (2009م) رسالة دكتوراه. جامعة أم درمان الإسلامية

عنوان الدراسة: الصور الفنية في شعر إدريس محمد جماع. دراسة أدبية نظرية.

تناولت الدراسة: الصور الفنية في شعر إدريس محمد جماع.

هدفت الدراسة إلى:

التعرف على قوة ملاحظة جماع في الوصف والبراعة والتصوير، وإبراز الفكرة في صورة حسية وأدبية مع الوضع في الاعتبار أن الجمال الأكبر مستمد من ناموس الكون، ومحاولة الكشف عن الأفكار والعواطف إزاء التجارب الإنسانية التي تجسدها نصوص جماع من الناحية الجمالية والجمال عنصر أصيل في بنية الكون والأحياء.

نتائج الدراسة: إن الصورة الفنية هي أساس العمل الأدبي وركيزة أساسية من ركائز النقد العربي الحديث، من خلال دراسة جماع وحياته وبيئته وثقافته وتجربته الشعرية وشخصيته وقد تعمقت هذه الدراسة الأدبية من خلال الصورة الفنية، يعد جماع نموذجاً كاملاً لمعنى الإنسان النادر الوجود في عصرنا الحالي وشعره صدى نفسه، وقد أحب إنسانيته وهام بها ومجد الإنسان الذي تتجلى فيه معانى الإنسانية الراقي في علياء سمائه.

2/ دراسة: منال أحمد محمد الطيب (2008م) رسالة ماجستير، جامعة أم درمان الإسلامية.

بعنوان: المرفوعات في شعر التجاني يوسف بشير.

تناول هذا البحث المرفوعات في شعر التجاني يوسف بشير.

نتائج الدراسة: إن الجملة الأسمية قليلة جداً في ديوان التجاني، وأكثر التجاني من ذكر اسم كان ضميراً أكثر من كونهاسما ظاهراً، ثم ذكر خبر إن أو إحدى أخواتها اسماً مفرداً في خمسة عشر بيتاً، ثم ذكره جملة فعلية وشبه جملة وجملة أسمية، أكثر علامات الرفع في ديوان التجاني هي الضمة أكثر من الإعراب بالنيابة.

3/ دراسة: مارلين عوض الله الحسن (1997م) رسالة ماجستير في الأدب والنقد. جامعة أم درمان الإسلامية.

بعنوان: الجانب الإنساني في شعر إدريس محمد جماع.

نتائج الدراسة: كان إدريس جماع مواكباً لكل المدارس الشعرية القديمة منها والحديثة، وكانت حياته سلسلة من المعاناة ولدت شعراً حوى الكثير من الأغراض والتجارب الشعرية الصادقة.

4/ دراسة: الحبر عبدالوهاب أحمد علي (2015م) رسالة ماجستير، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا،

بعنوان: بناء الجملة وأثره الدلالي في شعر إدريس جماع، 1436هـ – 2015م

هدفت الدراسة إلى: إخضاع نصوص جماع الشعرية لدراسة نحو النص ورصد أنماط جمله وصورها في نصوصه، ودراسة الأثر الدلالي الناتج عن نظم بناء جمله، والوقوف على مدى وعي جماع وهو يصب جمله في قوالبها بالدلالات التي يرمي إليها.

نتائج الدراسة: جاء شعر جماع محصوراً في ديوانه (لحظات باقية) الذي بلغ مجموع قصائده خمساً وستين قصيدة، وجد الباحث أن الجمل الخبرية أكثر وروداً في شعر جماع مقارنة مع الجمل الطلبية، وانعكست الحالة النفسية التي عاشها الشاعر بعد عودته من دراسته في مصر وعمله معلماً على شعره الذي غلب على جمله وحقوله الدلالية طابع التشاؤم والإحباط بعد أن كان يفيض حيوية وحياة وتفاعلاً مع محيطه.

تعليق وملاحظات الباحثة عن الدراسات السابقة:

لقد تعددت وتباينت الدراسات السابقة التي تناولت أشعار التجاني يوسف بشير وإدريس محمد جماع.

أولاً: ملاحظات الباحثة على الدراسات السابقة التي تم عرضها في هذا البحث، فقد تناولت الدراسات السابقة رغم قلتها موضوعات تتعلق بالصور الفنية في شعر جماع والمرفوعات في شعر التجاني ومنها ما تناول بناء الجملة وأثره الدلالي في شعر جماع ومنها ما تناول الجانب الإنساني في شعر جماع.

تلاحظ الباحثة تنوع المناهج التي استخدمت في الدراسات السابقة فمنها الوصفي التحليلي ومنها التحليلي الاستقرائي.

ثانياً: أوجه الالتقاء والاختلاف بين الدراسات السابقة والدراسة الحالية: الدراسات السابقة تناولت جوانب متعددة من أشعار التجاني يوسف بشير وإدريس محمد جماع. كما تناولت الدراسات السابقة أنواعاً مختلفة المجالات عن أشعار التجاني وجماع.

بينما تناولت الدراسة الحالية الحزن في الشعر السوداني عامة ونموذج الحزن في أشعار التجاني وجماع ومقارنة الحزن بينهما.

اتفقت هذه الدراسة مع الدراسات السابقة في المنهج المتبع فيها، فمعظمها تبنى المنهج الوصفي التحليلي وكذلك الدراسة الحالية.

تم إجراء معظم الدراسات السابقة التي تم استعراضها في بيئات ومجتمعات عربية وكذلك الدارسة الحالية.

ثالثاً: الاستفادة من الدراسات السابقة في الدراسة الحالية: استفادت الباحثة من اطلاعها على الدراسات السابقة في جوانب عديدة منها: تكوين فكرة واضحة واتخاذ إطار علمي في تصميم الدراسة الحالية، وتحديد المنهج العلمي المناسب للدراسة الحالية، إذ أن المنهج الوصف التحليلي هو الأنسب لمثل هذا النوع من الدراسات التي تهتم بدراسة الألفاظ وإحصائها ومقارنتها مع ما ذكره السابقين.

كما استفادت الباحثة من خلال اطلاعها على الدراسات السابقة في تحديد المراجع والمعاجم التي تحتاج إليها الدراسة الحالية.وقد مثلت الدراسات السابقة إطاراً علمياً ارتكزت عليه الدراسة الحالية من حيث طريقة الإحصاء، والمقارنات، ومنهجيتها والنتائج التي توصلت إليها.

رابعاً: موقع الدراسة الحالية من الدراسات السابقة: تتميز الدراسة الحالية بالجوانب الآتية: إن دراسة الحزن في الشعر السوداني وعند التجاني يوسف بشير وادريس محمد جماع ونموذج الحزن في مقارنة بينهما تعد إضافة في مجال البحوث والدراسات الأدبية والنقدية، فقد تميزت هذه الدراسة عن الدراسات السابقة في أنها تطرقت لجانب هام في حياة الشاعرين التجاني يوسف بشير وادريس جماع وهو جانب الحزن في أشعارهما.

أولاً: التجاني يوسف بشير

حياته ونشأته:

هو أحمد التجاني بن يوسف بشير بن بشير بن الفقيه بشير جزري بن محمد قليمة بن علي بن أحمد بن إبراهيم[1]. (جاد الله النذير، (1973): 67)

ولد بمدينة أم درمان حي الركابية، يوم الأربعاء 28 فبراير 1912م الموافق 15 ربيع الأول 1333هـ[2]. (بدرالدين هاشم، (ب.ت): 39)

دخل التجاني الخلوة وهو في الخامسة من عمره وقضى بها ست سنوات حفظ خلالها القرآن الكريم[3]. (إبراهيم التكينة: 16)

وبعد الخلوة التحق بالمعهد العلمي بأم درمان سنة 1927م وقضى فيه التجاني خمس سنوات كاملة حيث نال الشهادة الأولية[4]. (جاادالله النذير: 16)

كان التجاني مولعاً بالقراءة والاطلاع في الفلسفة واللغة والأدب والدين[5]. (عبدالمجيد عابدين، (1962): 8)

منذ أيامه في المعهد بدأ التجاني في قرض الشعر، وهو لم يزل في السنة الثالثة حيث كان على رأس جمعية الثقافة، التي كونها الطلاب[6]. (عبدالمجيد عابدين: 22 – 28)

وكان مهتماً بالقراءة ومن أهم المكتبات التي كان لها أثر في إطلاع التجاني مكتبة المعهد العلمي بأم درمان، ثم مكتبة أم درمان الثقافية لصاحبها عثمان بدري[7]. (جاادالله النذير: 48)

وكان يلتمس عزاءه في البحث وقراءة من سبقوه من الشعراء فالتيجاني ذو ثقافة واسعة استهوته شخصية شاعر كان مصدر إلهامه ومواساته في آلامه التي تشابه آلام التيجاني، هو والشاعر أبو العلاء[8].

كان ناحلاً، أقرب إلى الطول على وجهه شيء من الشحوب يبعده عن الوسامة وهذا الشحوب يضفي عليه دائماً صفة الجاد وكان لصوته بحة محببة[9]. وكان أسمر اللون[10]. (الآثار النثرية الكاملة: 169)

عاش خمسة وعشرين عاماً واختطفته يد المنون في ريعان الشباب عام 1937م، بعد أن أنهكه الداء الوبيل الذي طغى على رئتيه، دون أن يستطيع التغلب عليه[11]. (هنري رياض، (ب.ت): 33)

مات التجاني ترك ديوانه إشراقة وكان التيجاني رجلاً ذا أخلاق عالية لم نلتمس في شعره أي شيء مشين بل كان شعره إنسانياً، ورغم سخطه وتبرمه بالحياة لم يكن شريراً لا سيئ الطبع ولا مائلاً إلى الطعن والسباب، كان محباً للخير لا تكاد ترى في ديوانه هجاءً أو سوء نية، أما ثورته ونقمته وتبرمه فقد كانت دائماً تنصب على الحياة بوجه عام وعلى الناس بوجه عام لم يقصد به فرداً أو جماعة[12]. (هنري رياض: 19)

أسباب الحزن في شعر التجاني:

وهناك أسباب كثيرة للحزن عند التجاني منها فصله من المعهد وحرمانه من السفر إلى مصر بواسطة والده، ومرض السل، الذي ألم به، وحالة الفقر التي كان يعيشها، تسيطر عليه النظرة المتشائمة حيال الغد"[13]. (هنري رياض: 35-37)

أولاً: فصله من المعهد العلمي:

والسبب في فصله أن إمام المسجد محمد الحسن رأي التجاني منهمكاً في قراءة ديوان الشوقيات في نهار رمضان كأنما يتلو آيات بينات، فقال له: لو قرأت شيئاً من القرآن فإنه أفضل عند الله من هذا الشعر وربما بدأ هذا الرأي استفزازياً أثار التجاني، فانفعل وقال: "عن شعر شوقي أفضل من القرآن أو رد على سؤال استفزازي أهو أفضل من القرآن وارتقى الكلام إلى أعتاب المشيخة"[14]. (عبدالمجيد عابدين: 16 – 17)

إن تكفيره بهتان صنعه زملاء له فقال عنهم في قصيدته التي بعنوان المعهد العلمي:

قالوا وأرجفت النفوس وأوجفت هلعاً وهاج وماج قسور غابه
كفر ابن يوسف من شقي واعتدى وبغى ولست بعابئ أو آبه
قالوا أحرقوه بل أصلبوه بل انسفوا للريح ناجس عظمه واهابه
ولو أن فوق الموت من متلمس للمرء مد إلّي من أسبابه

إن شيخ المعهد هاج وماج كأنه أسد الغابة من هول ما سمع مما قاله التجاني واتهموه بالكفر والبغي وهو غير متهم بما قالوه ثم لم يكتفوا بالقول بل أصدورا حكماً هو القتل والصلب والحرق ونسف الجسد النجس للريح لتأخذه بعيداً عن هذا المكان الطاهر ولو في هذه الدنيا حكماً أقسى من هذا لأتوا به ليثأروا لهذا الدين[15]. (دراسات في شعر التجاني، (1962): 60)

ولكل ما سبق قال التجاني في قصيدته المعهد العلمي مبيناً مكانته:

كفر ابن يوسف من شقي واعتدى ** وبغى ولست بعابئ أو آبه[16]

(أحمد محمد البدوي، (ب.ت): 25)

والتيجاني عندما يقول حتى رميت ولست أول كوكب، فإنه يقصد من اتهموه بهذه التهمة، فالتيجاني واثق بنفسه فهو لا يهتم بهذه التهمة موضحاً ذلك في قصيدة أنبياء الحقيقة:

ودماء من الحقيقة أجراها ** ومن صخرة المواهب فجر

ما بها تسام الأرض خسفاً ** أو تمادى في رأيها أو تكفر[17] (أحمد محمد البدوي: 25)

التيجاني يرى أن من الطبيعي أن تشن الحملات العدائية على أصحاب الفكر فهم إما أن يعذبوا في الأرض أو يتهموا بالكفر وهذا حظه من بين هؤلاء.

ثانياً: حرمانه من السفر إلى مصر:

كتب التجاني قصيدته (ملاحن فيها الهوى والألم) وهي أحب قصائده إلى نفسه وأهداها إلى أستاذه:

وداعاً هزار الربى والألم ** أريش الجناح وسيق القدم

وأختتمها بهذا الغناء الحزين:

ولما اعتزمت لمصر الذهاب ** وأن لرأيك أن يحـــــتزم

جنحت إلى مزهري فانتزعت ** ملاحن فيها الهوى والألم

شددت بكفيك أو تارهـــا ** وأودعت فيها شجيَّ النغم

ثم توشج اتصالهما بخطابات متلاحقة[18]. (التجاني يوسف بشير، (1972): 177)

ثالثاً: الحزن في فترة مرضه:

وعندما أشتد عليه المرض خلال السنوات الأخيرة من حياته، ضاقت نفسه ذرعاً، وأبتعد عن معظم أصحابه وأصدقائه، فقال:

يا أنيس الحياة يقطر منك الطيب نبلاً وتعبق الأخلاق

نفسك الحلوة الحبيبة للنفس عليها من السنا أنماق

يعتري الكمال والخير فيها فيضيئان ما ترى الأماق[19] (التجاني يوسف بشير: 110)

كأنما يرثي التيجاني نفسه قبيل وفاته، حيث أصبح هيكلاً عظمياً من شدة المرض الذي أمتص دمه وغارت عيناه، وأرتجفت أوصاله وأيقن بقرب أجله انقطع عنه أصحابه[20]. (أحمد البدوي، (1980): 52-54)

ثانياً: إدريس محمد جماع:

حياته ونشأته:

هو إدريس بن الشيخ محمد بن الشيخ ناصر بن الشيخ الأمين بن الشيخ مسمسار جماع[21]. (حبيب الله محمد سليمان آدم، وأحمد محمد جماع، (2010).

ولد جماع بحلفاية الملوك عام 1922م [22]. (عون الشريف قاسم، (1988): 147).

ألحق جماع بخلوة الفقيه محمد نور إبراهيم وفيها حفظ القرآن وتلقى بعض العلوم الدينية والتربوية، ثم ألحق بمدرسة حلفاية الملوك الأولية 1930م، ثم مدرسة أم درمان الوسطى، ليلتحق بعدها بمعهد التربية ببخت الرضا، وسافر إلى مصر حيث التحق بمعهد المعلمين، أكمل جماع دراسته عام 1951م حاصلاً على ليسانس في اللغة

العربية، وآدابها والدراسات الإسلامية، ثم نال شهادة الدبلوم من معهد المعلمين، ليعود إلى السودان عام 1952م، ليعمل معلماً بالمرحلة المتوسطة، ثم الأولية لظروفه الصحية[23]. (محمد حجاز مدثر، (1984): 9)

صفاته الجسدية:

كان طويل القامة نحيل الجسم، عسلي العينين واسعهما، أسمر البشرة[24]. (مارلين، (1997): 26)

تأثر إدريس جماع بالشعراء المهجريين وتشبه بهم في أشعاره[25]. (بدوي عبده بدوي، (1978).

ومن ذلك قوله:

وإذا ما سقطَ الطيُر الجـريحُ ** وهو مخضوبٌ على الأرض طريحُ
يضربُ الأرضَ بريشٍ ويصيح ** حوله زغب من الطـــير تنوح
وتلمست بجنبيك الجـــروح ** فبحـــــقٍ أنتَ إنسان وروح[32]

(إدريس جماع، (1984): 47)

وهذا من أثر المهجريين وهو شعر إنساني رومانسي.

كانت إقامته الطويلة في السرايا قد انتهت وتخلى المسئولون عن التزامهم بمواصلة العلاج وتوقف المدد المادي الذي كان يدفع لمواصلة العلاج، وكان قد حضر أخوه عابدين جماع لاصطحابه للخرطوم والى حلفاية الملوك حيث استقر فيها لسنوات طويلة قبل أن يختم سجل حياته بذهابه إلى مقبرة العبدلاب في حلفاية الملوك.

عاش جماع في ذهول وشرود حيث كان تائهاً بشعره الأشعث متجولاً في شوارع الخرطوم لا يحدث أحداً، متسارعاً في خطاه كأنما يبحث عن شيء ضائع وأرسل جماع إلى لبنان للعلاج[26]. (حلمي اليازجي، (1985): 112-119)

عاش جماع فترة سليماً معافى لكن سرعان ما ساءت حالته الصحية، فسافر مرة أخرى ولكن هذه المرة إلى القاهرة، لمستشفى السرايا الصفراء [27]. (بدوي عبده بدوي، (1978): 138) ثم توفى الشاعر الكبير في العام 1981م بحلفاية الملوك.

ولإدريس جماع ديوان شعرٍ يحمل عنوان لحظات باقية، كان شعره فيه مرهف الحس ورقيق العاطفة[28]. (بدوي عبده بدوي: 17)

أسباب الحزن في شعر جماع:

أولاً: موت أمه:

قال يرثي أمه:

من دمي أسكُبُ في الألحان روحاً عطره
ورُؤى النفس وأندى الأمـاني النضـــرة
وشجوني وحياة بالأســـــى مستعره
خُلقت الزهـــــرةُ تقْنى لتعيش الثمرة

رؤى النفس وأمانيها هي أمانيه ونفسه ولكنه مليئة بالأسى والحزن أما بيته الأخير فما هي الثمرة وما تلك الزهرة التي تحدث عنها؟ وانك لتحس بأن هناك شيء يفصل هذا البيت عن الأخريات وفي رأي أن الزهرة

أمه والثمرة هم أولادها فهو أقرب معنى لهذه الزهرة الذابلة والثمار العائشة بعد ذبول الأم، فنيت هذه الأم وعاشوا هم ممثلون ثمرتها، و القصيدة نفسها تحمل صوراً أخرى استوحى منها تأثير هذا الحادث عليه وهي قوله:

مثلما تمتد للروض هناءتي وبـ ُؤسِي
يفرحُ الروضُ فتحيـ ًا فرحةٌ منه نفسي
ويغني فتغني بين أمـواه وغرس
وحنان العش دفء في دمي يغمُر حِسّي
ولذا ُهم شاعَت وحْشَةٌ منه بنفسي[30] (إدريس جماع، (1984): 19)

المقطوعة أعلاه تحوي صوراً شتى تبعث الراحة النفسية لديه مثل صورة العش الذي يملأه الحنان والدفء والتي لها تأثير يجري في دمه أكثر من الصور الأخرى، ولكنه كسر هذا الفرح وأبى إلا أن يتذكر إمكانية هدم العش وشيوع الوحشة في نفسه، لماذا هذا التشاؤم؟ لماذا لم يتخيل أن الروض يمكن أن يهرم وأن الزهر يمكن أن يذبل وغير ذلك؟.

ثانياً: المرض:

وصف جماع مرضه وسجله في لحظة من لحظات حياته شعراً في قصيدة من وراء القضبان حيث يقول:

حياة لا حياة بهـــا ولكـن ** بقية جذوة وحطـــــام عمر
خطوب لو جهرت بها لضاقت ** بها صور البيان وضاق شعري

كان جماع يعلم تماماً ما سيحدث له منذ البداية وأحس كذلك بتغيره فيقول في ذلك:

تطالعني العيون ولا تراني ** فشخص غيرته سنين أسر[29] (إدريس جماع، (1984): 86)

كما توقع كذلك أن تأتي الأجيال وسيبقى مجال حديث للأجيال القادمة فيقول في ذلك:

كأني اسمع الأجيال بعدي ** وفي حنقٍ تردد هول أمري

ثالثاً: موت أبيه:

صور حياته المليئة بالحزن عند موت والده في قوله:

ها هي أيامـي تباعاً تشابهت بها صوُر البلوى إذا اختلفت قدرا
نعتك أبي دارٌ تخطفها الردى وكنت نبعاً من سعادتها عمرا
سرت وحشةٌ منا لفقدك لم تدع صديقاً ولا داراً ولا منبتاً نضرا
وفي كل ما يبدو لنفسي وما أرى وأسمع من حولي بواعث للذكرى[31]

(إدريس جماع، (1984): 82)

صيغة المبالغة في البيت الذي يحوي نعي الدار لأبيه تدل على تكرار الموت داخلها وعند الرجوع لماضيه لم نجد غير وفاة والدته عبّر إدريس محمد جماع عن عاطفته الجياشة المليئة بالآلام والأحزان.

المقارنة بين الشاعريين في أسباب الحزن:

1/ الفقر:

ولفقر كان سبباً للحزن عند التيجاني فنجده يقول:

تعالي معي زهرات الخريف ** إلى الكوخ أفلت منه الربيع

ومر به غير مستحـــب ** إليه ســوى زفرةٍ من دموع

وما كان ينفذ منــه العبير **ولكن شــحاً أصاب القنوع

تعالي نعطـر ثياب الفقير ** ونمسح مآسي عبر الربوع[33] (التجاني يوسف بشير، (1972): 44)

ذكر هذه الأبيات في قصيدة له بعنوان: دنيا الفقير حيث ذكر ألفاظاً مباشرة تدل على حالة الفقر التي عاشها الشاعر، وفي رأيي أن جماع أسلوبه أجود من التيجاني؛ لأن جماع قد شبه نفسه بالطير المجروح أو مكسور الجناح الذي لا يقدر على التحليق، أما التيجاني فكان مباشراً في أسلوبه عندما قال في بيت له في نفس القصيدة:

فيا آهة ملء دنيا الفقير ** ويا أنة ملء دنيا الوجيع[34] (التجاني يوسف بشير، (1972): 45)

حيث ذكر كلمات تدل على الحزن وهي آهة، الوجيع.

في الوقت الذي يرى فيه الكثير من النقاد أن التيجاني استطاع أن يتعايش مع فقره وأنيفلسفه تارةً ويخط تارةً أخرى، إلا أننا نجد أن الفقر من العوامل الأساسية التي أثرت تأثيراً مباشراً على نظرة التيجاني للحياة فهو ينطلق من حالة الفقر المُدقع التي كان يعيشها والحاجة التي حرمته من تحقيق طموحاته ومواصلة مشواره في العلم. قال: في قصيدة له بعنوان هوى وفقر:

سما بالهوى فقري ومن لك بالهـوى ** سمـــــاوي معنى كله أبداً نبل

هوى سواقته النفس والشعر فانتمى ** إلى القلب واستولى مقاوده العقل

وهبت له نعمى الحـــياة، وزدته ** ذخائراً ســـرار المفاتن من قبل

وهبت له الدنيـــا فأثرى ولم أهب ** له التبر منها أن مشرعها ضحل[35]

(التجاني يوسف بشير، (1972): 45)

وفي رأيي أن التيجاني يحمل فقره مسئولية الحال التي وصل إليها ويؤكد أنه السبب الرئيس لبؤسه وتعاسته لذلك ذكره في هذه القصيدة، وفي رأي أن التيجاني استخدم ألفاظ مباشرة ليعبر بها عن الفقر الذي عاشه.

بينما لم يثبت أن الفقر من أسباب الحزن عند جماع الذي لم يتأثر بالفقر ولم يحرمه من مواصلة دراسته بالسودان وكذلك سفره للدراسة بمصر، حيث نفت أسرته بشدة لمكانتها الاجتماعية المرموقة، حيث يقول أخيه زين العابدين محمد جماع أن المصروفات لم تعقه عن مواصلة تعليمه، فبيتنا هو بيت المانجل الذي يمتلك أرضاً وضياعاً شرقاً وغرباً، وما زلنا ننهل من ميراث والدنا عليه رحمة الله.

2/ المرض:

إذا أردنا التحدث عن المرض الذي أصاب التيجاني يوسف بشير نجده يقول في قصيدة له بعنوان: (فاحتفظها ذكرى)، يقول:

أرأيت الصـديق يأكله الداء ** ويشوي عظامه المحراق
مارد هذا السقـــام ولكـن ** صبره الجم للضنى دفاق
جف عوده الندى فتعـــرى ** وتلفت من حوله الأوراق

وذوى قلبه النضير وقد كان ** لــه في زمانه تخفاق[37] (التجاني يوسف بشير، (1972): 159)

يصف التجاني حالته المرضية تحت وطأة الألم الذي ظهر في شكل شيء من الوسواس القهري وذكر كلمات دالة على المعنى مثل كلمة الداء، يشوي، المحراق، السقام، الضنى، جف، تعرى، ذوى.

أما إذا أردنا الحيدث عن حالة جماع المرضية فنجده يقول:

دجى ليلي وأيامي فصـــــول ** يؤلف نظمها مأسـاة عمري
أشاهد مصـــرعي حيناً وحيناً ** تخايلني بها أشـباح قبري
وفي الكون الفسيح رهين سجن ** يلوح به الردى في كل شبر
وأحلام الخلاص تشـــــع أنا ** ويطويها الردى في كل ستر
حياة لا حـياة بهـــا ولكن ** بقية جذوة وحطـــام عمر[38] (إدريس جماع، (1984): 86)

هذه القصيدة بعنوان (صوت من وراء القضبان:

يقول الأيام التي عاشها عبارة عن مأساة وانه يشاهد مصرعه بعينيه أحياناً ويصف حياته بأنها سجن يرى الموت في كل لحظة، وذكر كلمات تدل على المعنى مأساة – أشباح – سجن – الردى – حطام، عبر جماع عن أيام مرضه بألفاظ مباشرة تدل على صراعه للمرض.

ويصف جماع لحظات حياته ويقول:

لحظات الحياة لحن يغنيه شعـوري ** على خط الأزمـــــان
غير أني لا أسمـــــع اليوم إلا ** نغماً في متاهـة الأحزان
ونماء الورود عـندي كالأزهـــار ** حـول التابوت والأكفـان
جف عن نفســي الندى وتلمست ** هشيماً من ذابلات الأماني
وينابيع قوتـــــي لم تزل تزخر ** تحت الهجـير بالجريان
لتعيد الصفـــو الندي بنفســي ** وتغذي منابت الريحـان
ولتسري فيها النضارة كالنشـــوة ** تحيي الحياة في الإنسان[39]

(إدريس جماع، (1984): 118)

جماع يصف دنياه أي حياته بألفاظ حيث يقول لحظات حياته لحن يتغنى به شعوره على الأزمان ولا يسمع منه لا نغماً في متاهة الأحزان وشبه الورود بالأزهار التي توضع حول التابوت والأكفان.

يقول التيجاني في وصفه نفسه:

هي نفسي من الندى قطـــرات ** لم تتلها يد الزمـــان بخلط
هي في صفحة الشـــباب قوى ** تذخر بالحب أو تموج بسخط
هي قسطي من السماء فما أض ** يع في العالم الترابي قسطي[40]
(التجاني يوسف بشير، (1972): 153)

يعبر التيجاني عن نفسه فيصفها بقطرات من الندى لم يشبها الزمان بشائبة تتلفها وتفسد نقاءها ويقول أن نفسه مليئة بالحب وهذا يدل على أن التيجاني شاعر عبقريشبه نفسه بتشبيهات مختلفة تارةً قطرات من الندى وتارةً قوى تذخر بالحب وتارةً قوى في صفحة الشباب وفي رأي إن دل هذا إنما يدل على عبقرية الشاعر وقدرته.

ويقول مرة أخرى:

وإذا ما زحمت نفسي شجون طاغية
وترامت كالســيول انفلتت من رابية
والتقى عارمة جياشة في هـــاوية
فعزيفي هو رجع شجون عاتية[41] (التجاني يوسف بشير، (1972): 18)

وعندما تضيق نفسه يلجأ للطبيعة فيتخذ من مظاهرا أشباهاً يشبه بها حاله فنرى شجونه تترامى على فؤاده مثل ترامي السيول الهادرة من الروابي والمرتفعات نحو الوديان حيث تلتقي قوية عارمة ... حاله التي تشاركه الأفراح والأحزان، وهنا جعل الطبيعة شيء محسوس.

تحدث التيجاني عن الأمل حيث قال:

أمل ميت على النفس الحـدث ** له من كـــلاءة الله قبرا
زهقت روحه وفاضت شـــعاعاً ** قبلما ينفذ الطفولة عمرا
كنت أحيا على ندى منه يساقط ** برداً على يدي وعطـــرا
في ظلال مظلولة أفرغ الشعـر ** عليها من الهناءة فجـرا
ثم أودى يا ويحة ضاقت الدنيا ** به جهدها احتمالاً وصبرا
بعدما نضر الحـــــياة بعيني ** مضى جاهداً وأعقب أسرا
أملي في الزمان مصر فحيا الله ** مستودع الثقافـــة مصرا
نضر الله وجهها فهي ما تزداد ** إلا بعداً علّيوعســـــرا[42]
(التجاني يوسف بشير، (1972): 54)

عبر التيجاني عن الأمل بألفاظ غير رامزة حيث قال: أن الأمل عنده أصبح ميتاً ودفنه في لحد أي في قبر من صغره ويقول كان يعيش ويحيا على ندى من أمله الذي تساقط على يديه برداً وعطراً، حيث ضاقت الدنيا بأمله أمله الذي جعل حياته نضرة مخضرة بعينيه حيث مضى جاهداً وكان أمله الذهاب إلى مصر حيث قال أملي في الزمان مصر ويعتبرها مكمن الثقافة أي مستودعها ويقول أصبحت بعيدة عليه عسراً حيث لم يتمكن الوصول إليها.

وفي رأيي التيجاني استخدم ألفاظاً غير صريحة للتعبير عن أمله في الذهاب لمصر لينهل من ثقافتها وعلومها في بداية النص ثم صرح بها وكان يعبر عن حزنه.

يقول جماع عن الأمل:

أملي وهبت لي الحياة ** وكنت في سجن الألم
أطبق جناحك قد بلغت ** فهذه أرض الهـــرم
حلقت بي متهـــادياً ** وبدت رؤى لهذا الحرم
وأراك تجري في الشعور ** وتستحيل إلى نغـم
وبدا صباح فيه تمتزج ** الحقيقة والحـــــلم
وتحجبت عني الحياة ** بعيدة حتى ابتســـم
لم يدنها شـــعري ولا ** لهب بجنبي اضطـــرم[43] (إدريس جماع، (1984): 65)

عبر جماع عن الأمل بألفاظ واضحة حيث قال: عندما كان على متن الطائرة التي أقلته إلى القاهرة، وقال كان أمنيته في الحياة الذهاب إلى مصر بعد ما كان في سجن من الألم ويقول بدأت الأنغام تسري في حياته بعد الألم وفي رأي اختلف الشاعران في التعبير بالألفاظ عن الأمل والاختلاف أن جماع سافر لمصر ولم يسافر التيجاني.

استخدم جماع الوصف فوصف نفسه بالإنسان الذي يتحدث مع الأشباح والظلال ويصف نفسه بالهين الضعيف الذي تؤثر فيه بسمة الطفل وقوي يصارع الأجيال، وشبه نفسه بالطين الذي غشته النار وأصبح صلصالاً وفي رأيي أن جماع استخدم الوصف والتشبيه معاً واستخدم كلمات تدل على الحزن (حاسر – الأسى).

قال التيجاني عن الفقر في قصيدة أخرى بعنوان: دمعة على طفل:

لوددت أني في الطفولة مائت ** لو كنت أسمع بالشباب العاثر[44]

(التجاني يوسف بشير، (1972): 88)

وبالرغم من أن التيجاني مجد الفقر في كثير من قصائده الأخرى وفي رأيي أنها حالة من التلاطم والتماوج والتقلبات التي عاشها الشاعر يقنع نفسه بضرورة استمرار الحياة وأن المال ليس كل شيء حينما ييأس من حاله ويقنع بما قسم له فقال في ذلك:

سما بالهوى فقري ومن لك بالهوى سمـــــــاوي معنى كله أبداً نبل
هوى ساوقته النفس والشعر فانتمى إلى القلب واستولى مقـــاوده العقل
وهبت له نعمى الحـــــياة، وزدته ذخائر أســـرار المفاتن من قبلي
وهبت له الدنيـــا فأثرى ولم أهب له التبر منها إن مشرعهـا ضحل

(التجاني يوسف بشير، (1972): 145)

وقال جماع في قصيدة بعنوان (نحو الوثبة):

قسوة الحاضـــر لا ** تشعـــل إلا ثقتي
وذبول العيش بعث ** للمنى الناضـــرة

ولظى الأحداث لا ** يوهن يوماً عزمتي
إنه يملأ نفســـي ** بمعاني القـــوة

يقول جماع مهما صعب عليه حاضره لم يغير فيه شيئاً ويشغل ثقته والأيام التي عاشها في الفقر شبهها بلظى رغم ذلك لا يفتر عزمه ويملأ نفسه بمعاني القوة.

وأرى أن جماع وصف الأيام الصعبة التي عاشها بلظى ووصف نفسه بالقوة والإصرار على المبدأ واستخدم التشبيه بلفظ لظى وذكر كلمات تدل على الحزن (قسوة – لظى).

وعن شفافية النفس قال التيجاني يوسف بشير يصف حاله في هذه الدنيا في قصيدة الأدب الضائع، فيقول:

يا أديباً مضيماً من بني الدنيا ** بحسب الأديب محض انتجاعه
أنت يا رائد القريض مـــا أنت ** بسقط الورى ولا من رعاعه
أنت قيثارة الجـــديد بك استظهر ** من في الوجود سر متاعه
أدب ملؤه الحـــياة وشعـــــر ** مفعم بالسمو في أوضاعه
ضاع: ويح الذي يغار على الشعر ** وويح الأديب يوم ضياعه[45]

(التجاني يوسف بشير، (1972): 47)

والشاعر التيجاني شانه في ذلك شأن كل الشعراء الذي حملوا على عواتقهم فلسفة هذا الكون، فهو لم يفارق الحلية إلا حينما فارق الشعر فراقاً مأساوياً، كانت النهاية فيه تأويلاً مكثفاً للحياة والموت والحقيقة برؤية شعرية كشف عن عالم شديد الحساسية، عالم مهجوس بسؤال فلسفي، نظام لروحية إبداعه الخاص، الذي ينجذب دائماً من سطح النص إلى أعماق يتأمل فيها الحياة بأسئلة حارقة وغير نهائية[46]. (محمد جميل أحمد)

وفي رأيي أن التيجاني وصف نفسه بالأديب الضائع وذكر كلمات دالة على المعنى (مضيعاً – ضاع – ضياعه) وهي كلمات تدل كذلك على الحزن الذي يعقب الضياع.

وعن الشفافية قال جماع في قصيدة بعنوان: (إني لأعجب):

عجبا أتحتمل الحياة برغم اشتات الصور
ورحابها تبدى الجمال جمال نفس أو بصر
والفكر والإبداع والفن الخصيب المبتكر
والحب والأحلام نشوى والأغاني والسمر
وبها النضارة والندى والنهر يهدر والزهر
من ليس في جنبيه إنسانية بين البشر
حقد على الإنسان في جنبيه عشت وانتشر
ويعيش محسوباً عليه إنها إحدى الكبر
ولقد يتيه بعيشه بين المزالق والحفر
نبع الحياة يفيض سمحاً بالشعور وبالفكر[47]

(إدريس جماع، (1984): 108)

رغم من شفافية جماع ونفسه الحساسة لكنه يتحمل الحياة بصورها المختلفة بما فيها من أحزان ومآسي وحرمان ويعيش الشاعر الجمال في نفسه ويقول جمال النفس بها النضارة والندى والإنسان يتوه بين مزالق الحياة وأعماقها الحياة بالنسبة له هي نبع يفيض بالشعور الجميل وبالفكر، وقال في قصيدة أخرى بعنوان (طريق الحياة):

نمشي على الدرب الطويل ** يطيب لنا مـــــدى
إن الحياة بسحرهـــــا ** نغم ونحن لها صدى
من مات فيه جمالهـــا ** فمقامه فيها سدى[48] (إدريس جماع، (1984): 66)

وفي رأيي أن جماعاً رغم المعاناة التي وجدها في حياته فهو متفائل ويقول أن الحياة لها سحر ونغم ونحن لها صدى ومن لم يشعر بجمالها ويعيشه فحياته ضائعة.

وعن شفافية النفس يقول التيجاني يوسف بشير في قصيدة له بعنوان (قطرات):

قطرات من الصبا والشـــباب ** الغض، منسابة به منساقة
ورهام من روحي الهائم الولهان ** أمكنت في الزمـــان وثاقه
ظل يهفو إلى الســماء ويشكو ** لوعة الروح ها هنا واحتراقه
يتحدر من معـــــــابد أيا ** مـي حنيناً أسميته (إشراقة)[49]
(التجاني يوسف بشير، (1972): 7)

يشعر القارئ وهو يقرأ مثل هذا المقطع، أن الشاعر يكرع من كأس التماهي مع الذات في تأملاتها في الوجود، وكأنه في صراع مع نفسه وهو يحاول أن يسمعنا تأوهاته من ذاته الولهانة، وذلك في مقاومتها للزمان ومعاناته التي تسري في أوصاله، فحين يشكو لوعة الروح يسكن الكون في إيقاعاته الذابحة من شدة الأسى الذي يقطع فلذات من أعماقه من المدى المنشود في حنينه الذي أسماه (إشراقة) الدالة على الاحتمال المأمول، وهي صورة للوجه الآخر، للظمأ[50]. **(محمد مصطفى هدارة، (1981): ع4)**

وفي رأيي أن الشاعر يعبر عن مقاومته للزمان يسمى أيام حنينه بإشراقة بألفاظ دالة على المعنى الحزين المباشر، الكلمات متمثلة في كلمة (الولهان – يهفو – احتراقه).

وعن شفافية النفس يقول إدريس جماع في قصيدة بعنوان (من دمي):

من دمي أسكب في الألحان روحاً عطـــره ورؤى النفس وأنواء الأمـــاني النضره
وشجوني وحياة بالأســـــــى مستعرة خلق الزهـــــــرة تفني لتعيش الثمرة
تذهب الســـاعات من عمري قرباناً لفتى أتبع الموجة طرفي ولها أرهـــف أذني
انطباع الهر في الغدران يســتوقف جفني وانتفاضـــات جناحين على أوراق غصن
ولقد أصيح في النغمـــــة من كون لكون هبة للفن دنياي وروحـــــي غير أني
هل سألت الزنبق الفـــواح عن سر العبير مثله أرســـل شعري إنه فيض شعوري
إنه أهات أحزاني وأنغام ســـــــروري إنه أنفاس روحي واختلاجـات ضميري
وجد الشعر مع الإحساس في أولى العصور هو في الدنيا مدام عتقت منذ دهـــور[51]

(إدريس جماع، (1984): 17-18)

يعبر الشاعر جماع عن رهافة الحس حيث يسكب دمه في الألحان بروحٍ عطره بما أن حياته بالحزن والأسى مستعرة وكأنه يفني نفسه لتعيش بعد الأجيال، في أمان، ويقول وهب نفسه للفن وروحه.

استخدم جماع التشبيه في هذه القصيدة شبه نفسه بالزهرة تفنى لتعيش الثمرة وشبه الأجيال القادمة بالثمرة وشبه شعره بالعطر الفواح واستخدم ألفاظ واضحة دالة على الحزن حين قال – أهات – أحزاني – شجوني –الأسى، وفي رأيي أن جماعاً استخدم التشبيه والألفاظ الواضحة.

وعن شفافية النفس يقول التيجاني يوسف بشير في قصيدة له بعنوان: (الأدب الضائع).

أنا إن مت فالتمسني في شـعري ** وتجـــدني مدثراً برقاعه
في يميني يراع نابغة الفصـــحى ** وكل أمي رهين يراعـــــه
وعلى مضجعي نثار من السوسن ** غضّ مقدس في بقـــاعه
شرته في صباي من وضح الفجر ** ومن بهرج الضحى وخداعه
وعلى هامتي أكاليل ســـــحبان ** وفي شرتي أداة مضـــاعه[52]

(التجاني يوسف بشير، (1972): 46)

لقد أمتد الوجع يصارع حياة الشاعر، هذا الوجع الذي أصبح يوازي صوته، وينقل حسه الباطني واستيهاماته، كان يسير في تيه وضلال، الأمر حوله وكأنه يعيش عالماً غريباً عنه.

وفي رأي أن التيجاني استخدم في هذه القصيدة ألفاظاً مباشرة وليس غريباً أن يكون شعر التيجاني بهذا المستوى من الحس المفعم بأصداء الحزن، فالتجاني الذي ظل يمارس ضغطاً متواصلاً لمأزقه الوجودي في بيئة شديدة المحافظة، فجر في الشعر تجربته بلعبة لغوية أبدعت جدلاً جمالياً، صاغ فيه أسئلة الوجود والعدم دون أن يحيلنا إلى كد ذهني، بل أنطوى على شفافية وتماسك نسخ المسافة الوهمية بينه وبين نصه حتى قال في وقت مبكر ما يشبه الوصية في بيت شعر له في القصيدة نفسها. وعن شفافية النفس يقول جماع في قصيدة له بعنوان (لوعة متجددة)

ليالي أمـــــــــواج تمر فإن دنت ** من الشط لاشـت مدها آهة حرى
ذوى حاضري حتى رؤى النفس وانقضت ** مباهج أيامـــــي فألحدتها قبرا
وها هي أيامي تباعاً تشـــــــابهت ** بها صور البلوى إذا اختلفت قدرا[53]

(إدريس جماع، (1984): 82)

يصف جماع أيام حياته بالأمواج وعندما تقرب من الشط انتهت ويقول حاضري ضاع والبهجة في أيامه قد دفنها ويقول أيامه تشابهت بالبلاء واختلف القدر تلك النفس الحساسة ذات المشاعر ويشبه نفسه بالجدول النشوان متقلب الآراء والأحوال، وفي رأيي أن جماع استخدم التشبيه في وصفه لنفسه حيث شبهها بالنحل والنهر واستخدم كلمات تدل على الحزن (لاشت – آهة – ذوى – انقضت – قبرا – البلوى – قدرا).

الخاتمة:

الحمد لله الذي أعانني على إكمال هذه الدراسة التي حاولت فيها الوقوف على أسباب الحزن عند الشاعرين من خلال أشعارهما وقد خرجت الدراسة بنتائج:

1/ أحب الشاعران العزلة؛ لإصابتهما بالمرض الذي كان له أثر في تلوين حياتهما بالحزن.

2/ ينتمي الشاعران إلى المدرسة الرومانسية، التي أتاحت لهما بث الحزن والأسى للطبيعة

3/ الميول الفلسفية صبغت شعر التجاني وهو أمر يخلو منه شعر جماع.

4/بيّن التجاني كل أسباب حزنه في شعره، بينما لم يبين إدريس محمد جماع كل أسباب حزنه في شعره، بل أشار إليها بصورة عامة.

التوصيات:

أوصي بمزيد من الدراسات حول موضوعات الشاعرين.

المصادر والمراجع:

1/ الآثار النثرية الكاملة، مصطفى غالب ، في سبيل موسوعة فلسفية، دار الهلال، مصر – القاهرة، 1988م.

2/ التجاني يوسف بشير عصره وحياته وشعره، جاد الله الطاهر البشير، رسالة ماجستير، جامعة الخرطوم 1973م

3/التجاني يوسف بشير شاعراً وناثراً، هنري رياض، دار الثقافة بيروت، ط1، (ب.ت).

4/ التجاني يوسف بشير الشاعر السوداني، دراسة نقدية، تجربته الشعرية، بدر الدين هاشم، دار النشر للمطبوعات العربية للتأليف والترجمة، ط1، (ب.ت).

5/ التجاني يوسف بشير أضواء على حياته وشعره، إبراهيم التكينه

6/ التجاني يوسف بشير، أحمد البدوي، الخرطوم دار الكتب، 1980م

7/ حلفاية الملوك التاريخ البشر، قاسم عون الشريف، دار جامعة أم درمان الإسلامية للطباعة والنشر، ط1 ، 1988م

8/ ديوان إشراقة التجاني يوسف بشير، دار الجيل بيروت، 1972م

9/ الجانب الإنساني في شعر إدريس محمد جماع، رسالة ماجستير في الأدب والنقد، إعداد الطالبة مارلين عوض الله الحسن، إشراف د. عباس بشير عباس أم درمان الإسلامية 1997م

10/ حياته وشعره – محمد حجاز مدثر ، الشاعر السوداني إدريس محمد جماع –الخرطوم، الدار السودانية، 1984م.

11/ الشعر الحديث في السودان، بدوي عبده بدوي ، القاهرة، ط1، 1978م

12/ الصورة الفنية في شعر إدريس جماع، رسالة دكتوراه إعداد عبد النبي عبد الله جمعة إشراف بله مدني

13/ ديوان لحظات باقية، إدريس محمد جماع، دار الفكر للطباعة والنشر جامعة الخرطوم، ط3، 1984م

14/ نفثات اليراع في الأدب والتاريخ والاجتماع، محمد عبد الرحيم، الخرطوم شركة الطبع والنشر، ط1، 1936م

15/ عبد المجيد عابدين، التجاني شاعر الجمال، ط3، 1962م،
16/ أبو العلاء، لزوم ما يلزم، 1961م، القدوهيات – دار بيروت للطباعة والنشر، 1961م، مج.1
17/ مقابلة شخصية بين الطالب حبيب الله محمد سليمان آدم، وأحمد محمد جماع، الموافق 2010/9/14م، رسالة ماجستير بعنوان شعر الطبيعة في ديوان لحظات باقية، لإدريس محمد جماع، إشراف د. آسيا محمد وداعة الله.
18/ الشاعر السوداني التيجاني يوسف بشير – محمد جميل أحمد، إلى أحمد عبدالمطلب، قراءة استعادية: الرابط:

www.almiyadh.com

19/ النزعة الصوفية في الشعر العربي المعاصر، محمد مصطفى هدارة، مجلة فصول، ع4، 1981م.

هوامش البحث:

[1]/ التجاني يوسف بشير عصره وحياته وشعره، جادالله الطاهر النذير، رسالة ماجستير، جامعة الخرطوم، 1973م، ص 67.

[2]/ التجاني يوسف بشير الشاعر السوداني، دراسة نقدية، تجربته الشعرية، بدرالدين هاشم، دار النشر للمطبوعات العربية للتأليف والترجمة، ط1، ص 39.

[3]/ التجاني يوسف بشير، أضواء على حياته وشعره، إبراهيم التكينه، ص 16.

[4]/ التيجاني يوسف بشير عصره وحياته وشعره، جادالله الطاهر النزير، رسالة ماجستير، مرجع سابق، ص 16.

5/ عبد المجيد عابدين، التجاني شاعر الجمال، ط3، 1962م، ص 8.

6/ المرجع السابق نفسه، ص 22-28.

[7]/ جادالله الطاهر، مرجع سابق، ص 48.

[8]/ الآثار النثرية الكاملة، ص 169

[9]/ هنري رياض، مرجع سابق، ص 33.

[10]/ المرجع السابق، ص 19.

[11]/ التجاني يوسف بشير، هنري رياض، مرجع سابق، ص 35 – 37.

[12]/ شاعر الجمال، عبدالمجيد عابدين، مرجع سابق، ص 16-17.

13/ دراسات في شعر التجاني – ألقيت بنادي أم درمان الثقافي، في يوم 1962/10/7م، دار الطباعة الإفريقية ليمتد إحدى فروع دار الصحافة، ط1، 1382هـ – 1962م، حقوق الطبع محفوظة لجماعة الأدب السوداني، ص 60.

[14]/ أحمد محمد البدوي، مرجع سابق، ص 25.

15/ أحمد البدوي، المرجع السابق.

[16]/ إشراقة، التجاني يوسف بشير، ديوان شعر، دار الجيل بيروت، 1972م، ص 177.

[17]/ إشراقة – مرجع سابق، ص 18.

18/ أبو العلاء، لزوم ما يلزم، 1961م، ص 65.

19/ التجاني يوسف بشير – أحمد البدوي – الخرطوم، دار الكتب 1980م، الصفحات 52- 53 – 54.

20/ ديوان إشراقة، مرجع سابق، ص 110.

21/ هنري رياض، مرجع سابق، ص 37.

22/ مقابلة شخصية بين الطالب حبيب الله محمد سليمان آدم، وأحمد محمد جماع، الموافق 2010/9/14م، رسالة ماجستير بعنوان شعر الطبيعة في ديوان لحظات باقية، لإدريس محمد جماع، إشراف د. آسيا محمد وداعة الله.

23/ حلفاية الملوك التاريخ والبشر – قاسم عون الشريف – دار جامعة أم درمان الإسلامية للطباعة والنشر، ط1، 1988م، ص 147.

24/ محمد حجاز مدثر، الشاعر السوداني، إدريس محمد جماع حياته وشعره – الخرطوم، الدار السودانية للكتب، 1984م، ط1، ص9.

25/ الجانب الإنساني في شعر إدريس محمد جماع، رسالة ماجستير في الأدب والنقد، إعداد الطالبة مارلين عوض الله الحسن، إشراف الدكتور/ بشير عباس بشير، أم درمان الإسلامية، 1997م، ص 26.

26/ الشعر الحديث في السودان، بدوي عبده بدوي، القاهرة، ط1، 1978م.

27/ السودان والحركة الأدبية – حلمي اليازجي – دار بيروت للطباعة والنشر، ج2، ط3، 1985م، ص 112-119.

28/ الشعر الحديث في السودان – بدوي عبده بدوي – دار النشر – القاهرة، ط8، 1978م، ص 138.

29/ المرجع السابق ، ص 17.

30/ لحظات باقية، ص 86.

31/ لحظات باقية، ص 19.

32/ لحظات باقية، ص 82.

33/ ديوان الشاعر إدريس محمد جماع – لحظات باقية، ط3، 1984م، دار الفكر للطباعة والنشر – الخرطوم، ص 47.

34/ ديوان الشاعر التيجاني يوسف بشير – إشراقة – ط6، 1972م، دار الثقافة بيروت، ص 44.

35/ ديون الشاعر التيجاني يوسف بشير – إشراقة– مصدر سابق ، ص 145.

36/ المصدر نفسه، ص 45.

37/ ديون الشاعر إدريس محمد جماع لحظات باقية، مصدر سابق، ص 117.

38/ ديوان الشاعر التيجاني يوسف بشير، مصدر سابق، ص 159.

39/ ديوان الشاعر إدريس محمد جماع، مصدر سابق، ص 86.

40/ المصدر سابق، ص 118.

41/ ديوان الشاعر التيجاني يوسف بشير، إشراقة، مصدر سابق، ص 153.

42/ ديوان الشاعر التيجاني يوسف بشير، إشراقة، مصدر سابق، ص 18.

43/ المصدر سابق، ص 54.

44/ ديوان الشاعر إدريس محمد جماع، لحظات باقية، مصدر سابق، ص 65.

45/ ديون الشاعر التيجاني يوسف بشير – إشراقة– مصدر سابق، ص 88.

46/ ديون الشاعر التيجاني يوسف بشير – إشراقة– مصدر سابق، ص 47.

47/ الشاعر السوداني التيجاني يوسف بشير – محمد جميل أحمد، إلى أحمد عبدالمطلب، قراءة استعادية: الرابط:

www.almiyadh.com

48/ ديوان الشاعر إدريس جماع – لحظات باقية، مصدر سابق، ص .

49/ ديون الشاعر التيجاني يوسف بشير – إشراقة– مصدر سابق، ص 8، 9.

50/ النزعة الصوفية في الشعر العربي المعاصر، محمد مصطفى هدارة، مجلة فصول، ع4، 1981م.

51/ ديوان الشاعر إدريس جماع – لحظات باقية، مصدر سابق، ص 17–18 .

52/ ديون الشاعر التيجاني يوسف بشير – إشراقة– مصدر سابق، ص 46.

53/ ديوان الشاعر إدريس جماع – لحظات باقية، مصدر سابق، ص 82.

54/ المصدر نفسه، ص 118.